

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[178] ترتيب الحدود والبراهين التي هي رأس المال المجازى. وإذا عرفت ذلك فنقول: قد يكون الربح الوهمي وهو المتعلق بالمال سببا للخسران بالمعنى المجازى أيضا ولست أعنى بالسبب وهنا العلة الموجبة فان احد المتقابلين لا يكون علة للآخر، إذ لا واحد منهما بمجامع للآخر وكل واحد من العلة والمعلول مجامع للآخر بل المقصود انه سبب عرضي معد والعلة لها شئ آخر. مثال سببية الربح الظاهري للخسران الظاهري ما شوهد بالحس ان رجلا سافر الى الهند بسبعة عشر دينارا ولم يزل يتردد ففى مدة يسيرة بلغت تلك الارباح سبعة عشر ألفا، ثم عزم على القرار فنازعته نفسه الامارة بالسوء الخروج وغلبه الحرص على طلب الزيادة فخرج فلم يلبث ان (1) هاج البحر على سفينته فغرقت وخرج عريانا لا يقدر على شئ مما كسب فكانت تلك الارباح مهيجة لحرصه على الطلب والسعى والازدياد فكان سببا معدا لحصول الحركات التي معها وقع ذلك الخسران، وامثال ذلك كثيرة. ومثال سببية الربح الظاهري للخسران الاخروي هو ان المشتغل بتحصيل أرباح - التجارات المالية وقد أضنى (2) بدنه وأفنى عمره في الاسفار والمعاملات وتاقت (3) نفسه وانخرطت في سلك هواها وتدنس لوحها بالملكات الردية فحصلت على اضرار الربح المجازى الذى لا يجامعه فكانت تلك الارباح الوهمية أسبابا معدة لنفس صاحب هذه التجارة لان يتصف بأضرار الربح المجازى فكانت أسبابا مودية الى الخسران. ثم لما كانت تأديتها (4) الى الخسران اقلية الوجود بالنسبة الى تأديتها الى الارباح الوهمية والحقيقية أو الى السلامة من الخسران الكلى المردى في حضيض جهنم لاجرم صدرت هذه الكلمة أيضا برب. فينبغي للعاقل ان يميز الارباح المودية الى الخسران من غيرها ليسلم _____ (1) - ج د: " فلم يلبث الا ان ". (2) - ب: " انضى " يقال: " انضى بغيره انضاء = هزله بكثرة السير " ويقال " : " اضناه المرض انضاء = اثقله ". (3) - اب: " واناقت " ج د: " واتاقت ". (4) - ب ج د: " كان تأديتها " . _____